القصيدة الأسدية

اطلع زميلنا الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي على قصيدة صديقه الأمير شكيب المنشورة في العدد ٨٥٨ والتي قالها عقب شفائه من مرض ثقيل فأنشدنا قصيدة له في معنى قصيدة الأمير قالها في شهر أكتوبر الماضي وقد أصيب بخراج خطر قيل إنه المسمى بكف الأسد (شيربنجه) فعولج بالبنسلين وشفي. وقد أطرف بهذه القصيدة رفاقه (الشيوخ) بدمشق وأنشدها في ندوتهم مداعباً مفاكهاً وها هي ذي:

كففت كفك يا أسد ... يا أيها الخصم الألد
بالله ثم البنسلين ... وقل هو الله أحد
وأويت من ربي ورحمته ... إلى ركن أشد
أنشبت ظفرك في لا ... زقي لينث أو ولد
أو صاحب يرجو الإ ... بلال من سقم الجسد
ونسيت في الآجال ما ... حكم الإله وما وعد
هذا يعجل حتفه ... وحياة ذا أنسا ومد(1)
أرسلت طير الشؤم منـ ... ـقضاً غشام وما ورد
وسللت سيف البغي منصلتاً
قفاك وما عضد(2)
ورميت سهمك خلسة ... فأصاب درعاً من زرد
إن كنت رصد موتي ... فالبنسلين لك الرصد
أو إن أردت مساءتي ... فالله ربي لم يرد
وأراك مغرى بالشيو ... خ تسومهم برح الكمد
متهدداً متوعداً ... لا بالصداع ولا الرمد
بل بالتصلب والعما ... والضغط أو برح السدد(3)
والفلج والرثيات(4) أو ... مرض المثانة(5) والبرد
والسكل سهل هين ... في جنب تغليط القدد(6)
هي علة في الرأس لكن ... ذكرها عم البلد
هي علة في التكر تـ ... ـكي الكفر بالله الصمد
هي علة قد رد صا ... حبها إلى عمر نكد
من بعد علم لم يعد ... يدري ولا سرد العدد
هي علة أيبيتن صا ... حبها بجد أم بدد (7)
عدوه في الأحيا وفي ... الأموات أجدر أن يعد
فاعجب له يمشي على الأ ... رضين هامساً قد لحد(8)
يارب تلك شكيتي ... فاغفر ووفق للرشد

عبد القادر المغربي

(1) أنسا: أخر (2) عضد: قطع (3) برح السدد: هو المسمى بعقد المصارين أو تلبك الأمعاء (4) الرثيات: هي أنواع الروماتزم (5) مرض المثانة: هو البروستات (6) (القدد): المرق (7) بدد: اللهو واللعب (8) الهام: المعدود في الأموات

إلى الأستاذ كامل محمود حبيب:

حضرة الأستاذ الأديب العربي الألمعي؛ أحمد الله إليك والسلام عليكم ورحمة الله. وبعد فإني أعلم أنك كنت صديقاً لإمام الأدب وحجة اللغة عبقريِّنا الرافعي - لهذا أرى أن للعربية حقاً عليك تؤديه بعمل تنشر به للرافعي ذكراً جديداً وتلفت إلى أدبه (الباعث لأمة) وأقترح أن يكون هذا العمل كما يأتي.

أولا — جمع ما أتى به الكتاب والعظماء على الرافعي وهو شيء كثير يؤلف مجلداً ضخماً أو أكثر وما رأيت أحداً أثنى عليه بجله وفيه أبلغ القول وأجله.

ثانيا — جمع كل ما عرف له من شعر ونثر والمبالغة في هذا الجمع حتى لا يفلت مما أثر عنه شيء.

ثالثا — السعي لإنشاء كرسي لأدبه في الجامعة فما هو بأقل من شوقي، ولا منزلته بأقل من منزلته، بل له ميزة لم يشاركه فيها أحد وهي إلزامه نفسه بألا يكتب — وما أدراك ما كتابته — إلا في مثل الشرق والإنسانية العليا.

وأما بعد فإن الجو العقلي والوجداني قد تهيأ لأدب هذا العبقري والدولية اليوم على عاتق أدبه فإن أفلتوا الفرصة وأضاعوا (شمس الأدب) فإن للتاريخ عتاباً ولوماً. أما أملي فيك أيها الألمعي فهو أبلغ من الرجاء لأني أدعوك إلى ما تحب بل إلى ما تجاهد في سبيله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمود الطاهر الصافي

برمل الإسكندرية